

قواعد إعراب الضمير في القرآن الكريم

تأليف

أبي أنس أشرف بن يوسف بن حسن



تتمناه من كتابه

الخطيب

في القرآن الكريم
قأليف

أبجدة أنزلت في ليلة القدر ليلة القدر ليلة القدر

دار السلف الصالح

رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى سراة حمير
تأليف: د. محمد صالح المنجد

حقوق الطبع محفوظة لدار السلف الصالح

الطبعة الأولى / ٢٠١٢ - ١٤٣٤

رقم الإيداع / ٢٠١٢ - ١٣٥٣١

دار السلف الصالح

القاهرة / خلف الجامع الأزهر

المنصورة / شارع المكتبات الإسلامية

ت : ٢٥١٠١٣٨٤

ت : ٠١٠٠١٥٣٥٠٠٠



المقدمة

إِن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ، وَنُسْتَعِينُهُ ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شَرِّهِ أَنْفُسِنَا ، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، إِنَّهُ مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ﷺ .

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ .

يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا .

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا .

أما بعدُ فإن الناظر في كتاب الله تعالى يجد أنه لا تكاد تمرُّ كلمة من كلماته إلا وقد **انصَلت بضمير**، بل قد تتصل كلمة واحدة في كتاب الله سبحانه بضميرين أو أكثر؛ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ مَاءً غَدِيرًا ﴾ ، ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ مَاءً غَدِيرًا ﴾ ، ﴿ أَنْزَلْنَاهُمْ مَاءً غَدِيرًا ﴾ (١).

كما أن المتأمل لهذه الضمائر الواردة في الكتاب العزيز يجد أنها قد **تتصل بفعل**، كما أنها كذلك قد **تتصل باسم**، أو **تتصل بحرف**، وهذا مما يؤثر في محالها الإعرابية، فقد تكون في **محل رفع**، وقد تكون في **محل نصب**، كما أنها كذلك قد تكون في **محل جر**

ولما كانت الضمائر الواردة في كتاب الله تعالى لا تُحصى كثرةً، وكان إعرابها غير ثابت على محل إعرابي واحد، وكان إعراب القرآن غايةً وأملاً يؤمُّه ويطلبه ويسعى إليه كلُّ مسلم، خاصةً طلبة العلم؛ **أحببت أن أوّلف رسالةً في إعراب الضمائر** - خصيصاً - الواردة في كتاب الله تعالى، وهذه الرسالة - كما هي بين يديك - هي رسالة لطيفة، صغيرة الحجم، سهلة المنال بإذن الله تعالى، وهي محتوية على مجموعة من القواعد التي بها يحول الله وقوته، على قلة عددها تتمكن من إعراب غالب الضمائر الواردة في القرآن. (٤) (٥)

(١) فإن هذه الكلمات الثلاثة قد اتصلت كل كلمة منها بضمائر ثلاثة ، هي : الضمير المستتر " نحن " في الفعل المضارع " نلزم " ، والضمير المستتر " هو " في الفعلين المضارعين " أراكم ، يسألكموها " ، كما اتصل كل فعل من هذه الأفعال الثلاثة بالضميرين " كاف المخاطب ، وهاء الغيبة " .

(٢) ولقد تكاثرت الآثار الواردة عن سلفنا الصالح في فضل إعراب القرآن ، ومن ذلك :
قال الفضيل بن عياض : لن تَعْلَمُوا القرآنَ حتى تَعْرِفُوا إعرابه .
وقال الزمخشري : ومن لم يتَّقِ اللهَ في تنزيهه ، فاجترأ على تعاطي تأويله ، وهو غير مُعَرَّبٍ ، فقد ركب متن عميأء ، وخبِطَ خَبِطَ عَشْواء ، وقال ما هو تقوُّل وافتراء وهُراء ، وكلام الله منه براء . أ هـ

وقال أبو بكر الأنباري : جاء عن النبي ﷺ ، وعن أصحابه ، وتابعيهم من تفضيل إعراب القرآن ، والحض على تعليمه ، وذم اللحن ، وكراهيته ، ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه . أ هـ
وقال ابن عطية : إعراب القرآن أصل في الشريعة ؛ لأنه بذلك تقوم معانيه التي هي الشرع ، والقرآن نزل بلسان العرب ، فيحتاج إلى معرفة اللسان ؛ لأن الإعراب أجلُّ علوم القرآن . أ هـ

وقال أبو البقاء العكبري رحمه الله في خطبة كتابه " إملأ ما منَّ به الرحمن من وجوه الإعراب " : إن أقوم طريق يسلك في الوقوف على معنى القرآن الكريم ، ويتوصَّل به إلى تبين أغراضه ومغزاه : معرفة إعرابه . أ هـ

(٣) ومما يجعل إعراب الضمائر الواردة في القرآن سهل المنال أنه إنما يحكمه مجموعة قليلة من القواعد ، كل قاعدة منها يندرج تحتها الآلاف من الضمائر الواردة في كتاب الله تعالى .
 وأنت إذا حفظت هذه القواعد حفظاً جيداً سهل عليك إعراب الضمائر التي تحكمها هذه القواعد .

عَلَّمَ بِالْعَمَلِ مَا كُنَّا نَعْلَمُ بِاللُّغَةِ لِيُتَّبِعُوا آيَاتِهِ وَيُذَكِّرُوا أَنَّهُمْ لَنُبَلِّغَنَّاهُمْ وَأَن نَّتَّخِذَهُمْ قِيَامًا يُؤْتُونَ فِيهَا أَضْوَاطًا مُّضِيئًا وَإِذْ بَدَأْنَاهُم بِحَمَلِكُم مِّن دُونِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ وَإِذْ يَبْلُغُونَ أَجْلَهُمْ فَاحْتَدَيْنَاهُمُ الْمَوْتَ ثُمَّ نُفِثْنَاهُم فِي الْعَمَلِ وَإِنَّا لَنَافِيئُهُمْ فِي الْعَمَلِ وَأَن نَّتَّخِذَهُمْ قِيَامًا يُؤْتُونَ فِيهَا أَضْوَاطًا مُّضِيئًا وَإِذْ بَدَأْنَاهُم بِحَمَلِكُم مِّن دُونِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ وَإِذْ يَبْلُغُونَ أَجْلَهُمْ فَاحْتَدَيْنَاهُمُ الْمَوْتَ ثُمَّ نُفِثْنَاهُم فِي الْعَمَلِ وَإِنَّا لَنَافِيئُهُمْ فِي الْعَمَلِ وَأَن نَّتَّخِذَهُمْ قِيَامًا يُؤْتُونَ فِيهَا أَضْوَاطًا مُّضِيئًا

١- ضمير مستتر : وهو عكس الضمير السابق ،
فيسمى لا يتلصق به ، ولا يكتب ، فهو على اسمه
مستتر مختلف غير ظاهر في اللفظ ، وفي الكتابة

ومثاله في خطاب الله تعالى : الضمير المستتر المتأخر
في آيات الأجر الثلاثة : **خُذْ أَمْرًا** ، **عَسْرًا** ، **يَوْمَ**
قَوْلِ اللَّهِ **حَرْ وَّجَل** ، **وَ خُذْ أَمْرًا بِأَقْرَب** ، **وَأَقْرَب**

قوله المولى

٢- ضمير يارن : وهو الذي يتلصق به ، ويلحق بسبقه
ويسمى نحو الضميرين **أنت ، وأنا** في قول الله تعالى
أَنْتَ مَوْلَانَا فَاسْمًا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ،

قَطْر - **وَمَا كُنَّا إِلَى الضَّمِيرِ أَنْتَ** ، **وَأَنْتَ الضَّمِيرُ**
أَنَا في كلمة **مَوْلَانَا** ، وفي مقابلة **فَانصُرْنَا** **فَجَاء**
بِهَا فَهَذَا بِنَاءً ، وَعَدَّ كِتَابًا ، وَمَا هُوَ الضَّمِيرُ

(٤) وإلا فإن هناك بعض الضمائر الواردة في كتاب الله ، والتي لا تخضع في إعرابها لتلك القواعد التي سأذكرها إن شاء الله تعالى في هذه الرسالة ، ولكنها بحول الله وقوته قليلة ، بل هي أقل من القليل ، وسيأتينا إن شاء الله تعالى في كتابنا **"تمام الوفا شرح قطر الندى"** بيان تلك القواعد التي تحكم إعراب هذه الضمائر التي لم نتعرض لإعرابها في هذه الرسالة .

(٥) وتلك القواعد التي سنذكرها - إن شاء الله تعالى - هي ليست خاصة بإعراب الضمائر الواردة في القرآن فحسب ، بل إنها تستعمل كذلك في إعراب الضمائر الواردة في سنة نبينا ﷺ ، وفي سائر كلام العرب ، وإنما خصصت القرآن بالذكر لعلو مرتبته ، وأنه أهم الكلام الذي يتجه القلب لمعرفة إعرابه .

وقبل أن نخوض في ذكر هذه القواعد التي تحكم إعراب الضمائر الواردة في القرآن لأبداً أولاً من التمهيد بذكر أقسام الضمائر في اللغة العربية ، وبيان عدد ضمائر كل قسم من هذه الأقسام التي سنذكرها ، إن شاء الله تعالى (١)

(١) وبذلك يصبح الحديث عن إعراب الضمائر في القرآن ، وكذا في السنة ، وفي كلام العرب ، شاملاً لمباحث ثلاثة ، هي :

المبحث الأول : أقسام

الضمائر في اللغة العربية.

المبحث الثاني : بيان عدد

ضمائر كل قسم من الأقسام

المذكورة .

المبحث الثالث : ذكر القواعد

التي تحكم إعراب الضمائر في

القرآن الكريم .

أولاً : أقسام الضمائر في اللغة العربية :

اعلم - رحِمك الله - أن النحاة قد قَسَمُوا الضمائر من حيث بروزها واستتارها إلى قسمين :

٢- **ضمير مستتر** : وهو عكس الضمير البارز ، فهو لا يُتلفظُ به ، ولا يُكتَبُ ، فهو على اسمه مستترٌ مُخْتَفٍ غير ظاهرٍ في اللفظِ ، وفي الكتابة .^(٤)

ومثاله في كتاب الله تعالى : الضمير المستتر "أنت" في أفعال الأَمْرِ الثلاثة " **خذ** ، **أمر** ، **أعرض** " في قول الله عز وجل : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(٥)

١- **ضمير بارز** : وهو الذي يُتلفظُ به ، ويُنطقُ به ، ويُكتَبُ ؛ نحو الضميرين " **أنت** ، **ونا** " في قول الله تعالى :

﴿ **أنت** مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ .
فانظر - رعاك الله - إلى الضمير " أنت " ، وإلى الضمير " نا " في كلمة " مولانا " ، وفي كلمة " فانصرنا " تجدُ أنهما قد تُلفظَ بهما ، وقد كُتِبَا ، وهذا هو الضمير البارز .

(١) **يعني** : التلفظ ، والنطق بها ، وكتابتها .

(٢) **يعني** : إخفاءها ، وعدم التلفظ بها ، وعدم كتابتها .

(٣) فإن كان الضمير مُتلفظاً به مكتوباً ، فذلك هو الضمير البارز ، وتسميته بذلك واضحة : لبروزه وظهوره .

(٤) فالاستتار بمعنى الاختفاء .

(٥) فأفعال الأَمْرِ الثلاثة " **خذ** ، **أمر** ، **أعرض** " قد استتر فيها جميعاً الضمير " **أنت** " ، وتقدير الكلام : خُذْ أَنْتِ الْعَفْوَ ، وَأْمُرْ أَنْتِ بِالْعُرْفِ ، وَأَعْرِضْ أَنْتِ عَنِ الْجَاهِلِينَ .

أنت عن الجاهلين .

ثم إن النحاة قد قَسَمُوا الضمائر البارزة إلى قسمين :

١ - **ضمائر بارزة متصلة** : وهى التى تتصل بالكلمة التى قبلها ؛ اسماً كانت هذه الكلمة أو فعلاً أو حرفاً .^(١)

ومثال ذلك : الضمير "نا" في قول الله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِلْنَا مَا لَّا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۗ وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ۝ ﴾ .^(٢)

٢ - **ضمائر بارزة منفصلة** : وهذه تكون عكس المتصلة ، وهى على اسمها تأتى منفصلة عن الكلمة التى قبلها ، ولا تتصل بها .^(٣)

ومثال ذلك : الضمير "نحن" في قول الله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۗ ﴾ . والضمير "أنتم" فى قول الله تعالى : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ ۗ ﴾ . والضمير "هى" فى قول الله تعالى : ﴿ قُلْ هِيَ مَوَاقِئُ لِلنَّاسِ ۗ ﴾ .^(٤)

(١) فهى على اسمها ، لا ترد إلا متصلة بالكلمة قبلها ، ولا تأتى منفصلة عنها أبداً .

(٢) فقد تتكرر الضمير "نا" في هذه الآية عدة مرات ، وقد أتى بارزاً متصلاً في المرات كلها ، فقد أتى متصلاً بالاسم ، كما في الأسماء : " ربنا ، قبلنا ، مولانا " .

كما أتى كذلك متصلاً بالفعل ، كما في الأفعال : " تؤاخذنا ، نسينا ، أخطأنا ، تحملنا ، ارحمنا ، انصرنا " .

كما أتى أيضاً متصلاً بالحرف ، كما في حروف الجر : " علينا ، لنا ، عنا ، لنا " .

(٣) فهى لا تتصل باسم قبلها ، ولا فعل ، ولا حرف ، وإنما ينطق بها ، وتكتب وحدها ، منفصلة عن الكلمة التى قبلها .

(٤) فإن هذه الضمائر الثلاثة " نحن ، أنتم ، هى " قد انفصلت عن الكلمة التى قبلها ، ولم تتصل بها ، ولذلك سُمِّيتَ ضمائر منفصلة .

ومما سبق ذكره من أقسام الضمائر من حيث بروزها واستتارها ، ومن حيث اتصالها وانفصالها يتضح لك أن الضمائر على

سبيل التفصيل ثلاثة أقسام :

١- ضمائر بارزة منفصلة ، ٢- ضمائر بارزة متصلة ، ٣- ضمائر مستترة



- ١ - ضمائر بارزة منفصلة
- ٢ - ضمائر بارزة متصلة
- ٣ - ضمائر مستترة

١- ضمائر بارزة منفصلة : ضمائر بارزة منفصلة ، ٢- ضمائر بارزة متصلة ، ٣- ضمائر مستترة

١- ضمائر بارزة منفصلة : ضمائر بارزة منفصلة ، ٢- ضمائر بارزة متصلة ، ٣- ضمائر مستترة



- ١- ضمائر بارزة منفصلة
- ٢- ضمائر بارزة متصلة
- ٣- ضمائر مستترة

١- ضمائر بارزة منفصلة : ضمائر بارزة منفصلة ، ٢- ضمائر بارزة متصلة ، ٣- ضمائر مستترة

١- ضمائر بارزة منفصلة : ضمائر بارزة منفصلة ، ٢- ضمائر بارزة متصلة ، ٣- ضمائر مستترة

١- ضمائر بارزة منفصلة : ضمائر بارزة منفصلة ، ٢- ضمائر بارزة متصلة ، ٣- ضمائر مستترة

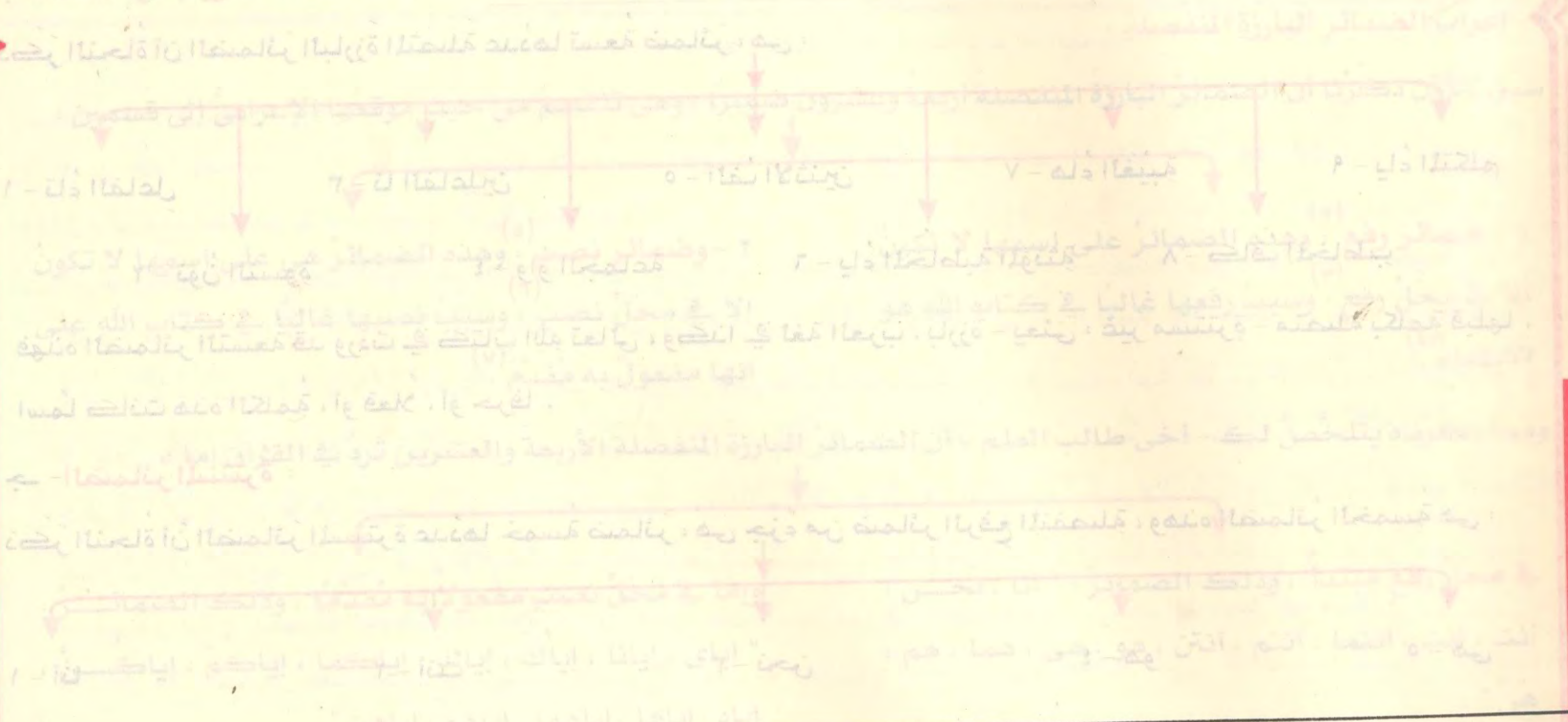
١- ضمائر بارزة منفصلة : ضمائر بارزة منفصلة ، ٢- ضمائر بارزة متصلة ، ٣- ضمائر مستترة

ثانياً : بيان عدد ضمائر كل قسم من هذه الأقسام الثلاثة المذكورة :

أ - الضمائر البارزة المنفصلة :

ذَكَرَ النحاة أن الضمائر البارزة المنفصلة عددها أربعة وعشرون ضميراً ، وهي تَنْقَسِمُ إلى قسمين :

- ١ - **ضمائر رفع** ، وهي اثنا عشر ضميراً ، وقد قَسَمَهَا النحاة إلى ثلاثة أقسام ، هي :
 - ١ - **ضمائر** ، وهي **تَكَلَّمَ** ، وهي تَشْمَلُ الضمائر الخمسة : الضميرين : " أنا ، ونحن " . أنت ، أنتما ، أنتم ، " هو ، هي ، هما ، " إياي ، وإيانا " .
 - ٢ - **ضمائر** ، وهي **خَطَابِي** ، وهي تَشْمَلُ الضمائر الخمسة : الضميرين : " أنت ، أنتما ، أنتم ، " هو ، هي ، هما ، " إياك ، وإياكما ، إياهما ، إياهن " .
 - ٣ - **ضمائر غيبية** ، وهي تَشْمَلُ الضمائر الخمسة : الضميرين : " إياه ، وإياها ، " إياكم ، وإياكن " .
- ٢ - **ضمائر نصب** (١) ، وهي كذلك عددها اثنا عشر ضميراً ، وهي تَنْقَسِمُ أيضاً إلى نفس الأقسام الثلاثة التي ذكرناها لضمائر الرفع المنفصلة ، فهي أيضاً تَنْقَسِمُ إلى :
 - ١ - **ضمائر تكلم** ، وهي تَشْمَلُ الضمائر الخمسة : الضميرين : " إياي ، وإيانا " .
 - ٢ - **ضمائر خطاب** ، وهي تَشْمَلُ الضمائر الخمسة : الضميرين : " إياك ، وإياكما ، إياهما ، إياهن " .
 - ٣ - **ضمائر غيبية** ، وهي تَشْمَلُ الضمائر الخمسة : الضميرين : " إياه ، وإياها ، " إياكم ، وإياكن " .

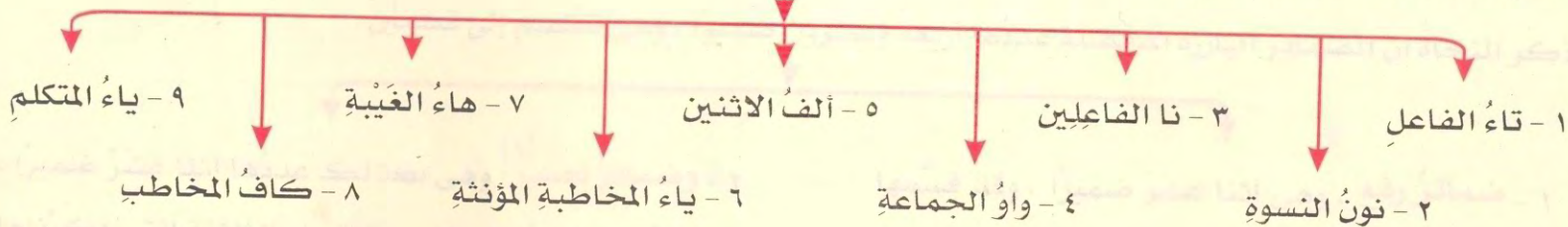


- (١) سيأتينا إن شاء الله تعالى الحديث عن إعراب الضمائر البارزة المتصلة والمنفصلة بشيء من التفصيل في المبحث الثالث : مبحث " قواعد إعراب الضمائر في القرآن الكريم " .
- (٢) ويلاحظ أن ضمائر النصب المنفصلة الاثنتى عشرة كلها ، قد بدأت بكلمة " **أيًا** " - بكسر الهمزة ، وتشديد الياء - ثم أُضيف إليها حروف تدل على التكلم والخطاب والغيبة ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

قواعد إعراب الضمير في القرآن الكريم

ب- الضمائر البارزة المتصلة :

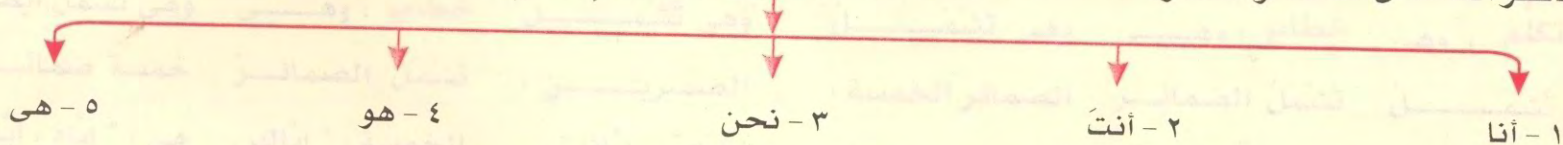
ذكر النحاة أن الضمائر البارزة المتصلة عددها تسعة ضمائر، هي :



فهذه الضمائر التسعة قد وردت في كتاب الله تعالى ، وكذا في لغة العرب ، بارزة - يعنى : غير مستتره - متصلة بكلمة قبلها ، اسماً كانت هذه الكلمة ، أو فعلاً ، أو حرفاً .

ج- الضمائر المستتره :

ذكر النحاة أن الضمائر المستتره عددها خمسة ضمائر ، هي جزء من ضمائر الرفع المنفصلة ، وهذه الضمائر الخمسة هي :



فهذه - أختي طالب العلم - هي أقسام الضمائر في اللغة العربية ، وهذا هو عدد ضمائر كل قسم منها ، والآن ننتقل إلى

موضوع رسالتنا ، وهو إعراب هذه الضمائر في كتاب الله تعالى :

ثالثاً ، قواعد إعراب الضمائر في كتاب الله تعالى (١) :

أ - إعراب الضمائر البارزة المنفصلة :

سبق لنا أن ذكرنا أن الضمائر البارزة المنفصلة أربعة وعشرون ضميراً ، وهي تنقسم من حيث موقعها الإعرابي إلى قسمين :

- | | |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>١ - ضمائر رفع (٢) : وهذه الضمائر على اسمها لا تكون إلا في محل رفع (٣) ، وسبب رفعها غالباً في كتاب الله هو الابتداء (٤) .</p> | <p>٢ - ضمائر نصب (٥) : وهذه الضمائر هي على اسمها لا تكون إلا في محل نصب (٦) ، وسبب نصبها غالباً في كتاب الله على أنها مفعول به مقدم (٧) .</p> |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

ومما ذكرناه يتلخص لك - أختي طالب العلم - أن الضمائر البارزة المنفصلة الأربعة والعشرين ترد في القرآن إما :

- | | |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| <p>في محل رفع مبتدأ ، وذلك الضمائر : " أنا ، نحن ، أنت ، أنت ، أنتما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن " .</p> | <p>وإما في محل نصب مفعولاً به مقدماً ، وذلك الضمائر : " إياي ، إيانا ، إياك ، إياكم ، إياكن ، إياه ، إياها ، إياهما ، إياهم ، إياهن " .</p> |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

وبهذا ينتهي الحديث عن إعراب الضمائر البارزة المنفصلة الأربعة والعشرين .

(١) وكما سبق أن ذكرنا ، هذه القواعد التي ستذكر إن شاء الله تعالى هي ليست خاصة بإعراب الضمير في القرآن فقط ، وإنما هي قواعد عامة ، تصلح لإعراب الضمير في القرآن ، وفي السنة ، وفي كلام العرب .

(٢) وهي - كما تقدم ص ١٠ - اثنا عشر ضميراً ، هي : " أنا ، نحن ، أنت ، أنتي ، أنثما ، أنتم ، أنتن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن " .

(٣) فلا تأتي هذه الضمائر في محل نصب ، أو في محل جر .

(٤) وقد تُرفع في كتاب الله تعالى لسبب آخر ، ولكن هذا قليل الوجود جداً في القرآن ، والغالب في هذه الضمائر أنها ترفع في كتاب الله لسبب الابتداء .

وقد ورد على ذلك في القرآن - يعني : على رفعها على أنها مبتدأ - أمثلة كثيرة ، لا حصر لها ، ومن ذلك : قول الله تعالى ﴿ أَنَا أَنجِي وَأُمِيتُ ﴾ ، ﴿ أَنَا رَوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِي ﴾ ، ﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾ ، ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ ﴾ ، ﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ ، ﴿ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ﴾ ، ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾ ، ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ ﴾ ، ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْهَوْنَ ﴾ ، ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ ، ﴿ قُلْ هُوَ أَدْنَى ﴾ ، ﴿ قُلْ هِيَ مَوْقِيتٌ لِلنَّاسِ ﴾ ، ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا ﴾ ، ﴿ فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مَيِّتٌ ﴾ ، ﴿ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ ﴾ ، ﴿ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، ﴿ هُنَّ لِيَّاسُ لَكُمْ ﴾ ، ﴿ هُنَّ أُمُّ الْكَيْتَابِ ﴾ ، ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ .

فالضمائر البارزة المنفصلة الواردة في هذه الآيات " أنا ، نحن ، أنت ، أنتم ، هو ، هي ، هما ، هم ، هن " كلها في محل رفع مبتدأ .

كما أن هذه الضمائر كذلك قد وردت في سنة النبي ﷺ ، وهي في محل رفع مبتدأ ، ومن ذلك قول النبي ﷺ لعائشة رضی الله عنها : " إنما أنت امرأة من بنات آدم " ، وقوله ﷺ لمالك بن الحويرث : " إذا أنتما خرجتما فأذنا ... " الحديث ، وقوله ﷺ للنسوة يوم العيد : " أنتن على ذلك ؟ " ، وقوله ﷺ في الحسن والحسين ﷺ : " هما ريحنتاي من الدنيا " ، وقوله ﷺ في الشمس والقمر : " هما آيتان من آيات الله " .

فالضمائر " أنت ، أنتم ، أنتن ، هما " يقال في إعرابها جميعاً : ضمير مبني على ... (حسب حركة الضمير) في محل رفع مبتدأ .

(٥) وهي كذلك - كما تقدم ص ١٠ - اثنا عشر ضميراً ، كلها تبدأ بكلمة " إيا " ، وهي : " إياي ، إيانا ، إياك ، إياكم ، إياكم ، إياكن ،

إياه ، إياهما ، إياهم ، إياهن " .

(٦) فلا تأتي هذه الضمائر في محل رفع أو جر .

ويلاحظ : أن الضمائر البارزة المنفصلة إما أن تكون في محل رفع ، وإما أن تكون في محل نصب ، ولا تكون في محل جر ، فليس من بيــــــــــــن

الضمائر البارزة المنفصلة ما هو مختص بمحل الجر .

(٧) وقد تُعرب غير ذلك ، ولكن هذا هو الأكثر في إعرابها .

ومن إتيانها مفعولاً به مقدماً في كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ شُرَكَائِهِمْ مَا كُنْتُمْ إِنَّا نَاعْبُدُونَ ﴾ ، ﴿ إِنَّا لَنَبْذُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِيبُ ﴾ .

فالضمائر " إياي ، إيانا ، إياك ، " هي في هذه الآيات في محل نصب مفعول به مقدم .

أخواتها ، وذلك إذا اتصلت بغيره أو اتصلت بغيره .

نحو قول الله تعالى : ﴿ وَأَسْرَبُوا فِي ﴾ ، نحو قول الله تعالى : ﴿ عَلَّمْنَا بَعْدَ كُوفٍ ﴾ .

فإنها لا تأتي في محل نصب مفعول به مقدم ، وإنما تأتي في محل نصب مفعول به .

فإنها لا تأتي في محل نصب مفعول به مقدم ، وإنما تأتي في محل نصب مفعول به .

(*) وإعرابها مفعولاً به مقدماً ظاهر وواضح ، حيث إنها قد دلت على من وقع عليه الفعل ، وهذا هو المفعول به .

كما أنها كذلك في هذه الآيات المذكورة قد تقدمت على فعلها .

ب - إعراب الضمائر البارزة المتصلة^(١) :

ذكر النحاة أن الضمائر البارزة المتصلة التسعة تنقسم بحسب محلها الإعرابي رفعاً ونصباً وجرّاً إلى ثلاثة أقسام :

<p>القسم الأول : ما يكون في محلّ رفع فقط ، وهو الضمائر الخمسة : " تاء الفاعل ، ونون النسوة ، وألف الاثنين ، وواو الجماعة ، وياء المخاطبة المؤنثة " .</p>	<p>والقسم الثاني : ما هو مُشْتَرَكٌ بَيْنَ مَحَلِّي النصب والجرّ ، فيكون أحياناً في محلّ نصب ، وأحياناً أخرى في محلّ جرّ^(٢) ، وهذا يَشْمَلُ الضمائر الثلاثة : " هاء الغيبة ، وكاف المخاطب ، وياء المتكلم " .</p>	<p>والقسم الثالث : ما هو مُشْتَرَكٌ بَيْنَ المَحَالِّ الإعرابية الثلاثة (الرفع والنصب والجرّ)^(٣) ، فيكون أحياناً في محلّ رفع ، وأحياناً أخرى في محلّ نصب ، وأحياناً أخرى في محلّ جرّ^(٤) . وهذا القسم ضمير واحد فقط ، هو الضمير " نا " .</p>
-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------	----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------

وفيما يلي إن شاء الله تعالى تفصيل الكلام على هذه الأقسام الثلاثة :

- (١) تقدم بنا أن ذكرنا : أن الضمائر البارزة المتصلة تسعة ، هي : " تاء الفاعل ، نون النسوة ، نا الفاعلين ، واو الجماعة ، ألف الاثنين ، ياء المخاطبة المؤنثة ، هاء الغيبة ، ياء المتكلم ، كاف المخاطب " .
- (٢) وهذا يعني : أنه لا يكون في المحليين معاً في وقت واحد .
- (٣) لاحظ - أخی الكريم - الأقسام الثلاثة المذكورة لإعراب الضمائر البارزة المتصلة تجد أنها مرتبة ترتيباً تصاعدياً ، فمنها ما يكون له محل إعرابي واحد ، ومنها ما يكون له محلان إعرابيان ، ومنها ما يكون له ثلاثة محالّ إعرابية .
- (٤) وهذا يعني : أنه لا يكون في المحال الثلاثة في وقت واحد .

القسم الأول :

ما يكون في محل رفع فقط ، وهو الضمائر الخمسة :

- ١ - تاء الفاعل ٢ - نون النسوة ٣ - ألف الاثنين ٤ - واو الجماعة ٥ - ياء المخاطبة المؤنثة

فهذه الضمائر الخمسة لا تكون إلا في محل رفع ، ورفعتها سبب من أسباب ثلاثة ، فهي إما أن تُرفع على :

- ١ - **الفاعلية** ، وذلك إذا اتَّصَلَتْ بفاعلٍ مبنيٍّ للمعلوم ؛ وذلك نحو قول الله تعالى : ﴿ قَالُوا إِنْ هَذَا لَسَجْرَانٌ يَبْرُدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى ﴾ (١) .
- ٢ - **أو نائب الفاعلية** ، وذلك إذا اتَّصَلَتْ بفاعلٍ مبنيٍّ للمجهول ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ ﴾ ، ﴿ لَا يَأْتِيَكُمُ الطَّعَامُ تَرْقَائِهِ إِلَّا بِنَائِكُمْ بَتَأْوِيلِهِ ﴾ ، ﴿ لَنْ أَخْرِجَنَّكُمْ لِنَخْرِجِكُمْ مَعَكُمْ ﴾ (٢) .
- ٣ - **أو على أنها اسمٌ لـ " كان " أو إحدى أخواتها** ، وذلك إذا اتصلت بهذه الأفعال ؛ نحو قول الله تعالى : ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴾ ، ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مَرْسَلًا ﴾ (٣) .

(١) فقد أتى كل من الضميرين " **واو الجماعة** " في الفعل الماضي " قالوا " ، و" **الف الاثنين** " في الأفعال المضارعة " يريدان ، يخرجاكم ، يذهبا " بعد أفعال مبنية للمعلوم ، ولذلك يقال في إعراب هذين الضميرين : ضمير مبنى في محل رفع فاعل .

ومن أمثلة إعراب هذه الضمائر الخمسة كذلك فاعلاً في كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ فَانظُرْ مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴾ ، ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يُاتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ ، ﴿ قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ ﴾ .

فقد أتى الضمير " ياء المخاطبة المؤنثة " متصلاً بالفعلين المبنيين للمعلوم " انظري ، تأمري " ، وأتى الضمير " نون النسوة " متصلاً بالأفعال المضارعة المبنية للمعلوم : " يبایعنک ، يشركن ، يسرقن ، يزنین ، يقتلن ، يأتين ، يفتريه ، يعصينك " ، وأتى الضمير " تاء الفاعل " متصلاً بالفعلين الماضيين المبنيين للمعلوم " علمتم ، فعلتم " ، ولذلك يقال في إعراب هذه الضمائر جميعاً : ضمير مبنى في محل رفع فاعل .

(٢) ففى هذه الآيات الثلاثة قد اتصل الضمير " **واو الجماعة** " في الآية الأولى بالفعل الماضي المبنى للمجهول " **أشربوا** " ، واتصل الضمير " **الف الاثنين** " بالفعل المضارع المبنى للمجهول " **ثُرِّزَ قَانِهِ** " ، واتصل الضمير " **تاء الفاعل** " بالفعل الماضي المبنى للمجهول " **أَخْرَجْتُمْ** " ، ولما كانت هذه الأفعال التي اتصلت بها هذه الضمائر مبنية للمجهول كانت هذه الضمائر في محل رفع نائب فاعل .

(٣) ففى هذه الآيات الثلاثة قد اتصل الضمير " **ياء المخاطبة المؤنثة** " بالفعل الأمر " **كوني** " ، واتصل الضمير " **واو الجماعة** " بالفعل المضارع " **يبيتون** " ، واتصل الضمير " **تاء الفاعل** " بالفعل الماضي " **ليس** " ، ولما كانت هذه الضمائر الثلاثة قد اتصلت بالفعل " **كان** " أو إحدى أخواتها " **يبيت** ، **ليس** " كانت هذه الضمائر في محل رفع على أنها اسم لهذا الفعل الناسخ ، الذي هو " كان " أو إحدى أخواتها .

والخلاصة: أن الضمائر البارزة المتصلة الخمسة " تاء الفاعل ، نون النسوة ، ألف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة المؤنثة "

لا تكون إلا في محل رفع ، ولرفعها سبب من أسباب ثلاثة ، فهي إما أن تُرْفَعَ على :



أنها فاعلٌ ، وذلك إذا اتصلت
بفعلٍ مبنيٍّ للمعلوم .

**وإما أن تُرْفَعَ على أنها نائبُ
فاعلٍ** ، وذلك إذا اتصلت بفعلٍ
مبنيٍّ للمجهول .

وإما أن تُرْفَعَ على أنها اسمٌ لـ " كان "
أو إحدى أخواتها ، وذلك إذا اتصلت
بفعلٍ من هذه الأفعال .

ومن الملاحظ فيما ذكرناه أن هذه الضمائر الخمسة ، وأياً كان سببُ رفعها ، لم تتَّصِلْ إلا بالأفعال ^(١).



(١) انتبه لهذه المعلومة واحفظها جيداً ؛ لأنها ستنبعنا في الجدول الذي سنلخص به - إن شاء الله تعالى - الأحوال الإعرابية للضمائر البارزة المتصلة .

القسم الثاني من الضمائر البارزة المنصلة :

ما يكون في محل نصب وجر، وهذا يشمل الضمائر الثلاثة :

٣ - ياء المتكلم

٢ - كاف المخاطب

١ - هاء الغيبة

فهذه الضمائر الثلاثة إما أن تكون في :

محل نصب ، وذلك إذا اتصلت بـ : **وإما أن تكون في محل جر** ، وذلك إذا اتصلت بـ :

أو حرف جر ، وحينئذ تكون في محل جر اسماً مجروراً .^(٦)

اسم ، وحينئذ تكون في محل جر مضافاً إليه .^(٥)

أو حرف ناسخ^(٣) ، فتكون في محل نصب اسماً لهذا الحرف الناسخ .^(٤)

فعل^(١) ، فتكون في محل نصب مفعولاً به .^(٢)

(١) أي كان نوع الفعل الذي اتصلت به هذه الضمائر الثلاثة : ماضياً كان ، أو مضارعاً ، أو أمراً ، كما سيظهر لك من الأمثلة التي

سنذكرها ، إن شاء الله تعالى . =

(٢) ومن أمثلة اتصال هذه الضمائر الثلاثة بفعل، وإعرابها حينئذ مفعولاً به : قول الله تعالى ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ ، ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ... نُوَفِّي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّلَاحِينَ ﴾ ، ﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ . ففى هذه الآيات الثلاثة قد اتصلت الضمائر " ياء المتكلم ، وهاء الغيبة ، وكاف المخاطب " بفعل ، ففى الآية الأولى اتصل الضمير " كاف المخاطب " بالأفعال " خلقناكم ، نعيدكم ، نخرجكم " ، وفى الآية الثانية اتصل الضمير " ياء المتكلم " بالأفعال " آتيتنى ، علمتنى ، توفيتنى ، ألحقنى " ، وفى الآية الثالثة اتصل الضمير " هاء الغيبة " بالأفعال " يكلمهم ، يهديهم ، اتخذوه " ، ولذلك كانت هذه الضمائر الثلاثة فى هذه المواضع المذكورة فى محل نصب مفعولاً به .

(٣) الحروف الناسخة - كما هو معلوم - ستة أحرف ، هى : " إن ، أن ، لكن ، كأن - بتشديد النون فى الأربعة - ليت ، لعل . " فإذا اتصل ضمير من هذه الضمائر الثلاثة " هاء الغيبة ، كاف المخاطب ، ياء المتكلم " بحرف من هذه الأحرف الستة كان هذا الضمير فى محل نصب ، اسماً لهذا الحرف الناسخ .

(٤) ومن أمثلة اتصال هذه الضمائر الثلاثة بحرف ناسخ من هذه الأحرف الستة : وإعرابها حينئذ فى محل نصب اسماً لهذا الحرف الناسخ ، من كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ يَلَيِّتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ ﴾ ، ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ ﴾ ، ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ . ففى هذه الآيات الثلاثة ، فى الآية الأولى منها اتصل الضمير " ياء المتكلم " بالحرف الناسخ " ليت " ، وفى الآية الثانية اتصل الضمير " هاء الغيبة " بالحرف الناسخ " كأن " ، وفى الآية الثالثة اتصل الضمير " كاف المخاطب " بالحرف الناسخ " لعل " ، ولذلك كانت هذه الضمائر الثلاثة فى هذه الآيات الثلاثة فى محل نصب ، اسماً لهذه الحروف الناسخة المذكورة فى هذه الآيات .

(٥) ومن أمثلة ذلك فى كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ ، ﴿ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ ، ﴿ تِلْكَ الْفَرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ .

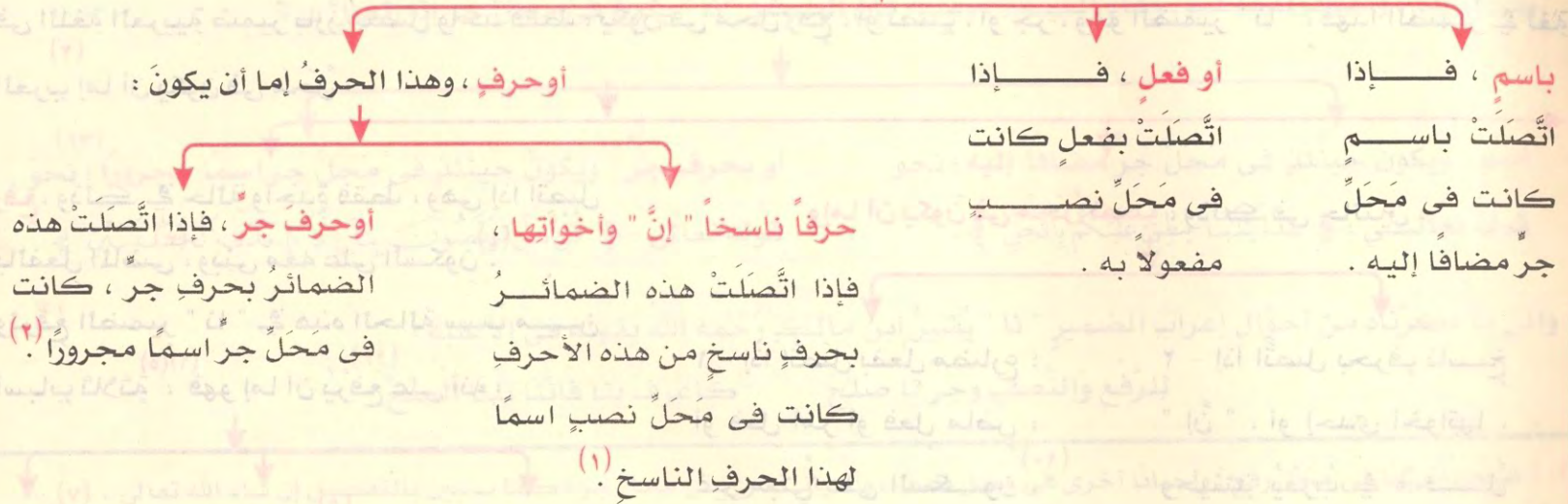
في الآية الأولى منها اتصل الضمير "ياء المتكلم" بالاسمين "ذريتي، عهدي"، وفي الآية الثانية اتصل الضمير "كاف المخاطب" بالاسم "كيدكن"، وفي الآية الثالثة اتصل الضمير "هاء الغيبة" بالاسم "أبناؤها، رسولهم"، ولذلك كانت هذه الضمائر الثلاثة في هذه الآيات المذكورة في محل جر مضافاً إليه.

(٦) ومن أمثلة ذلك في كتاب الله تعالى: قول الله عز وجل: ﴿فِيهِنَّ قَصْرٌ مِّنَ الظَّرْفِ﴾، ﴿وَقَاسَهُمَا إِنِّي لَكَمَّالِنَ التَّصْحِيفِ﴾، ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾.

في هذه الآيات الثلاثة، في الآية الأولى منها اتصل الضمير "هاء الغيبة" بحرف الجر "في"، وفي الآية الثانية اتصل الضمير "كاف المخاطب" بحرف الجر "اللام"، وفي الآية الثالثة اتصل الضمير "ياء المتكلم" بحرف الجر "عن"، ولذلك كانت هذه الضمائر الثلاثة في هذه الآيات الثلاثة المذكورة في محل جر، اسماً مجروراً.



ويمكن تلخيص إعراب هذه الضمائر الثلاثة " **ياء المتكلم** ، **هاء الغيبة** ، **وكاف المخاطب** " بأن نقول : إن هذه الضمائر - كما هو واضح مما ذكرناه - إما أن تتصل :



- (١) وإنما كانت هذه الضمائر في هذه الحالة في محل نصب : لأن هذه الحروف الناسخة تعمل النصب ، فيما تدخل عليه من أسماء .
- (٢) وإنما كانت هذه الضمائر في هذه الحالة في محل جر : لأن حروف الجر - كما هو معلوم - تعمل الجر فيما تدخل عليه من أسماء .

القسم الثالث من الضمائر البارزة المتصلة : ما هو مشترك بين أمثلة الإعرابية الثلاثة

" الرفع ، والنصب ، والجر " (١)

في اللغة العربية ضميرٌ بارزٌ متصلٌ واحدٌ فقط ، يكون في محلِّ رفعٍ ، أو نصبٍ ، أو جرٍّ ، وهو الضميرُ " نا " ، فهذا الضميرُ في لغة العرب إما أن يكون في محلِّ : (٢)

رفعٍ ، وذلك في حالةٍ واحدةٍ فقط ، وهي إذا اتصل بالفعل الماضي ، وبُنِيَ معه على السكون (٣) ، و لرفع الضمير " نا " في هذه الحالة سببٌ من أسباب ثلاثة (٤) (٥) (٦) ، فهو إما أن يُرْفَع على أنه :

٢ - إذا اتَّصَلَ بحرفٍ ناسخٍ " إن " ، أو إحدى أخواتها ، وحيثنذ يُعْرَبُ في محلِّ نصبٍ ، اسماً لهذا الحرفِ الناسخِ . (١٢)

١ - إذا اتَّصَلَ بفعلٍ مضارعٍ ، أو فعلٍ أمرٍ أو فعلٍ ماضٍ ، غير مبني على السكون (١٠) ، وحيثنذ يكون هذا الضميرُ في محلِّ نصبٍ مفعولاً به . (١١)

فاعلٍ (٧) أو نائب فاعلٍ (٨) أو اسمٌ لـ " كان " (٩) أو إحدى أخواتها

وإما أن يكون في محل جر، وذلك في نفس الحالتين السابقتين اللتين كنا قد ذكرناهما في جر الضمائر الثلاثة السابقة " ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغيبة"، وعليه فإن الضمير "نا" يكون في محل جر إذا اتصل بـ:

اسم، ويكون حينئذ في محل جر مضافاً إليه؛ نحو قوله تعالى: ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ .
 أو بحرف جر، ويكون حينئذ في محل جر اسماً مجروراً؛ نحو قوله تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ تَرَبُّصُوكِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾ .

والى ما ذكرناه من أحوال إعراب الضمير "نا" يُشير ابن مالك رحمه الله بقوله في الألفية: (١٤)
 لِلرُّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرُّنَا صَلَحَ كَاعْرِفْ بِنَا فَإِنَّا نِلْنَا الْمُنْحَ

- (١) فيكون أحياناً في محل رفع، وأحياناً أخرى في محل نصب، وأحياناً أخرى في محل جر، كما سنبين بالتفصيل إن شاء الله تعالى.
- (٢) وكذا في كتاب الله تعالى، كما سيتضح من الأمثلة التي سنذكرها، إن شاء الله تعالى.
- (٣) دون غيره من أنواع الأفعال، وسيأتينا إن شاء الله تعالى في هذا الجدول أن الضمير "نا" إذا اتصل بالفعل المضارع أو الأمر كان دائماً في محل نصب مفعولاً به.
- (٤) فإن بُنى الفعل الماضي المتصل بالضمير "نا" على الفتح، أو الضم، كان الضمير "نا" في محل نصب مفعولاً به، كما سيأتينا إن شاء الله تعالى في هذا الجدول، موضحاً بالأمثلة.
- (٥) هذا يعنى: أن الضمير "نا" إذا اتصل بالفعل الماضي المبني على السكون لم يكن إلا في محل رفع، ولكن يختلف سبب رفعه، كما سابين إن شاء الله تعالى.

(٦) هي نفس الأسباب الثلاثة التي ذكرناها للضمائر البارزة المتصلة الخمسة التي تكون في محل رفع فقط ، والتي هي : " تاء الفاعل ، ونون النسوة ، وواو الجماعة ، وألف الاثنين ، وياء المخاطبة المؤنثة " . وانظر ما تقدم ص ١٧ .

(٧) وذلك إذا كان هذا الفعل الماضي المبني على السكون الذي اتصل به الضمير " نا " مبنياً للمعلوم : نحو قول الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ ، ﴿ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ﴾ ، ﴿ ثُرَرَدَدْنَا لَكُمْ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴾ . ففى هذه الآيات الثلاثة اتصل الضمير " نا " بالأفعال الماضية المبنية على السكون " أرسلناك ، آتيناهم ، رددنا ، أمددناكم ، جعلناكم " ، وكانت هذه الأفعال مبنية للمعلوم ، ولذلك كان الضمير " نا " فى هذه الأفعال المذكورة فى محل رفع ، فاعلاً .

(٨) وذلك إذا كان الفعل الماضي المبني على السكون ، والذي اتصل به الضمير " نا " مبنياً للمجهول : نحو قول الله تعالى : ﴿ وَقَدْ أخرجنا من ديارنا ﴾ ، ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا ﴾ ، ﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴾ . ففى هذه الآيات الثلاثة اتصل الضمير " نا " بفعل ماضٍ مبني على السكون ، وكان هذا الفعل مبنياً للمجهول ، ولذلك فإن الضمير " نا " فى هذه الآيات الثلاثة يكون فى محل رفع ، نائب فاعل .

(٩) وذلك إذا كان الفعل الماضي المبني على السكون ، والذي اتصل به الضمير " نا " هو من الأفعال " كان " وأحواتها : نحو قول الله تعالى : ﴿ قَالُوا كُنَّا مُّسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ .

ففى هذه الآية قد اتصل الفعل الماضي المبني على السكون " كان " بالضمير " نا " ، ولذلك فإن هذا الضمير يقال فى إعرابه : ضمير مبنى فى محل رفع ، اسم " كان " . =

(*) وإنما كان الفعل الماضي " كان " فى هذه الآية مبنياً على السكون : لأن أصل النون المشددة فى " كنا " أنها عبارة عن نونين : نون ساكنة ، ونون مفتوحة ؛ يعنى : أن أصل هذا الفعل هكذا : **كننا** . ولذلك كان مبنياً على السكون .

= (١٠) وهذا بخلاف ما لو اتصل الضمير "نا" بفعل ماضٍ مبني على السكون فإنه يكون حينئذ في محل رفع ، كما تقدم ذكره .

وبذلك يتخلص لنا أن الضمير "نا" إذا اتصل بفعل فإنه إما أن يكون في محل رفع ، وذلك إذا اتصل بفعل ماضٍ مبني على السكون ، وإما أن يكون في محل نصب ، وذلك إذا اتصل بأي نوع آخر من الأفعال : سواء كان هذا الفعل الذي اتصل به فعلاً مضارعاً ، أم فعل أمر ، أم فعلاً ماضياً غير مبني على السكون . (*)

(١١) ومن أمثلة اتصال الضمير "نا" بفعل مضارع ، أو فعل أمر ، أو فعل ماضٍ غير مبني على السكون ، ومن ثم إعرابه في محل نصب مفعولاً به ،

من كتاب الله تعالى : قول الله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْحَيْرَاتِ وَيَدْعُونَكَ رَبِّاً وَرَهْباً ﴾ ، ﴿ قَالُوا لَئِن قَدَّ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ ﴾ ، ﴿ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾ ، ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِن عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ .

ففي هذه الآيات الأربعة ، في الآية الأولى منها اتصل الضمير "نا" بالفعل المضارع "يدعوننا" ، وفي الآية الثانية اتصل بالفعل الماضي المبني على الفتح "جاءنا" ، وفي الآية الثالثة اتصل بالفعل الماضي المبني على الضم "أسفونا" ، وفي الآية الرابعة اتصل بالفعل الأمر "أخرجنا" ، والقاعدة عند النحاة أن الضمير "نا" إذا اتصل بفعل غير ماضٍ مبني على السكون فإنه - كما ذكرنا - يكون في محل نصب مفعولاً به ، ولذلك كان الضمير "نا" في هذه الآيات الأربعة ، وفي الأفعال التي ذكرناها في محل نصب مفعولاً به .

وليتنبه إلى أن الضمير "نا" قد اتصل في هذه الآيات أيضاً بالأفعال الماضية المبنية على السكون "فكذبنا ، قلنا ، انتقمنا ، عدنا" ، ولذلك فإعرابه مع هذه الأفعال في محل رفع ، لا نصب . =

(*) وبهذا يتبين أن الضمير "نا" إذا اتصل بالفعل الماضي فهو إما أن يكون معه في محل رفع ، وذلك إذا كان هذا الفعل الماضي مبنياً على

السكون ، وإما أن يكون معه في محل نصب ، وذلك إذا كان هذا الفعل الماضي مبنياً على غير السكون "الفتح أو الضم"

أما إذا اتصل الضمير "نا" بفعل مضارع أو فعل أمر فإنه لا يكون معه إلا في محل نصب مفعولاً به

(١٢) = ومثال ذلك من كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ يَلْتَمِنْنَا نَرُّدُّ وَلَا نُكَلِّبُ يَتَايَتِ رَبِّنَا ﴾ ، ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ بِغَيْرِ مَعْرُوفٍ وَأَنَّا مُنَادُونَ ﴾ ، ﴿ لَعَلَّنَا نَبِيعَ السَّحَرَةِ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ .

ففى هذه الآيات الثلاثة ، فى الآية الأولى منها اتصل الضمير "نا" بالحرف الناسخ "ليت" ، وفى الآية الثانية اتصل بالحرف الناسخ "إن" ، وفى الآية الثالثة اتصل بالحرف الناسخ "لعل" ، ولذلك كان فى هذه المواضع الثلاثة فى محل نصب اسماً لهذه الحروف الناسخة الثلاثة . ومن الملاحظ هنا - يعنى : فى حال كون الضمير "نا" فى محل نصب - أن الضمير "نا" لم تختلف حالتا نصبه عن حالتى نصب الضمائر الثلاثة السابقة "ياء المتكلم" ، كاف المخاطب ، هاء الغيبة " .

إلا أن هناك اختلافاً طفيفاً بين الضمير "نا" من ناحية ، وبين هذه الضمائر الثلاثة "ياء المتكلم" ، هاء الغيبة ، كاف المخاطب" من ناحية أخرى ، حال كونها جميعاً فى محل نصب إذا اتصلت بفعل . ومثال ذلك : ﴿ لَعَلَّنَا نَبِيعَ السَّحَرَةِ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ . وهذا الاختلاف هو أن هذه الضمائر الثلاثة تكون فى محل نصب إذا اتصلت بأى فعل ؛ مضارعاً كان هذا الفعل ، أو أمراً ، أو ماضياً ، يُبنى على السكون هذا الفعل الماضى ، أم بُنى على غير ذلك . بينما الضمير "نا" خرج من عموم كونه فى محل نصب مفعولاً به إذا اتصل بالفعل الماضى المبني على السكون فقط ؛ فإنه يكون حينئذ فى محل رفعٍ فاعلاً .

(١٣) وهاتان هما نفس الحالتين اللتين كنا قد ذكرناهما فى جر الضمائر الثلاثة السابقة . ومثال ذلك : ﴿ لَعَلَّنَا نَبِيعَ السَّحَرَةِ إِن كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ ﴾ .

(١٤) معنى البيت : صلح الضمير "نا" للأمر الثلاثة ؛ أى : لأن يكون فى محل جر ؛ مثل : اعرف بنا ؛ أى : اعترف بقدرنا ، أو اشعربنا .

ولأن يكون فى محل نصب ؛ مثل : إننا .

ولأن يكون فى محل رفع ؛ مثل : لننا .

وبالنظر في الأحوال الإعرابية الثلاثة للضمير "نا" ، وبتأملها ، يتضح لك - أحي طالب العلم - أنها هي نفسها تقريباً نفس الأحوال الإعرابية للضمائر البارزة المتصلة الثمانية المذكورة قبل ذلك ؛ وذلك للآتي :^(١)

٣ - أن الضمير "نا" كان في محل جرٍ إما على أنه مضاف إليه ، وذلك إذا اتصل باسم ، وإما على أنه اسمٌ محرورٌ ، وذلك إذا اتصل بحرفٍ جرٍ ، وهذا هو نفس إعراب الضمائر الثلاثة "ياء المتكلم ، هاء الغيبة ، كاف المخاطب" من غير أدنى فرق .

٢ - أن الضمير "نا" كان في محل نصبٍ إما على المفعولية إذا اتصل بفعلٍ ، وإما على أنه اسمٌ لحرفٍ ناسخٍ ، وذلك إذا اتصل بـ "إن" أو إحدى أخواتها . وهذا هو نفس إعراب الضمائر الثلاثة "ياء المتكلم ، هاء الغيبة ، كاف المخاطب" إذا كانت في محل نصبٍ ، على اختلافٍ طفيفٍ في ذلك ، قد تقدم ذكره .^(٤)

١ - أن الضمير "نا" كان في محل رفعٍ ، إذا اتصل بفعلٍ ماضٍ مبنى على السكون ، وكانت أسباب رفعه سبباً من أسباب ثلاثة (الفاعلية ، نائب الفاعل ، اسم "كان" وأخواتها) . وهذا الإعراب قريبٌ من إعراب الضمائر الخمسة الأولى ، التي كانت في محل رفعٍ دائماً ، بنفس الأسباب الثلاثة .

(١) وبذلك يكون الضمير "نا" وحده قد جمع ما قيل من أحوال إعرابية وأسباب لها في الضمائر الثمانية البارزة المتصلة المذكورة قبله .

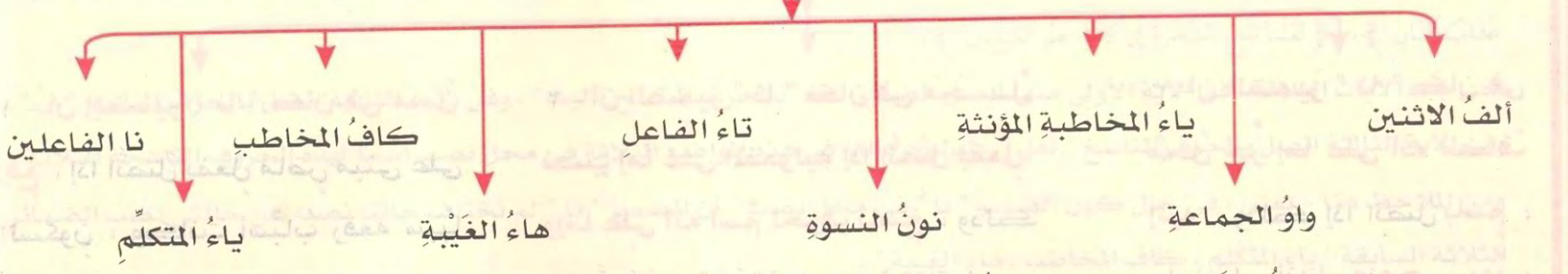
(٢) والتي هي : "تاء الفاعل ، نون النسوة ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة المؤنثة ، ألف الاثنين" .

(٣) إلا أن الفرق بينهما أن هذه الضمائر الخمسة متى اتصلت بأي فعل ، أيّاً كان نوعه ، فهي في محل رفع .

بينما الضمير "نا" لا يكون في محل رفعٍ إلا إذا اتصل بفعلٍ ماضٍ مبنى على السكون .

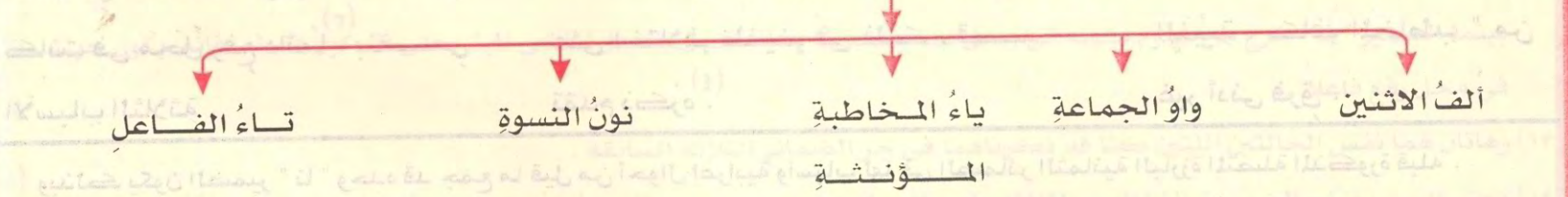
(٤) انظر ما تقدم ص ٢٨ .

وبهذا بفضل الله تعالى ومنه وكرمه ينتهي الحديث عن الضمائر البارزة المتصلة ، ويمكن تلخيص ما مضى من إعرابها بأن نقول : إن هذه الضمائر عددها تسعة ضمائر ، هي :



وهذه الضمائر التسعة تنقسم من حيث اتصالها بالأسماء والأفعال والحروف إلى قسمين :

قسم لا يتصل إلا بالأفعال فقط ، وهو الضمائر الخمسة الأولى ، وهي :



فهذه الضمائر الخمسة ليس لها إلا إعراب واحد فقط ، وإن اختلف نوع الفعل الذي اتصل بها ، فشعرب دائماً : ضميراً مبنياً (على حسب حركته) **في محل رفع** ، إما على أنها **فاعل** ، أو **نائب فاعل** ، أو **اسم للناسخ اللفظي** ؛ الأفعال " كان " وأخواتها .

وقسم يتصل بأنواع الكلمة الثلاثة : الاسم والفعل والحرف ، وهو الضمائر الأربعة الباقية التي هي : نا الفاعلين ، هاء الغيبة ، كاف المخاطب ، ياء المتكلم

نا الفاعلين

هاء الغيبة

كاف المخاطب

ياء المتكلم

وهذه الضمائر الأربعة يختلف حكمها الإعرابي باختلاف ما اتصلت به من اسم ، أو فعل ، أو حرف ، فإن اتصلت :

وإن اتصلت بحرف ، فإن كان هذا الحرف :

وإن اتصلت بفعل كانت في

باسم ، كانت في

محل نصب مفعولاً به ، إلا

محل جر مضافاً

إليه.

الضمير " نا " في حالة

اتصاله بالفعل الماضي المبني

على السكون ، فإنه يكون

حينئذ في محل رفع .

وإن كان حرف جر ،

كانت في محل جر ،

اسماً مجروراً بهذا

الحرف .

حرفاً ناسخاً " إن "

وأخواتها ، كانت

في محل نصب ، اسماً

لهذا الحرف الناسخ .

كما أنه يُمكن أيضاً تلخيصُ الحديثِ عن إعرابِ هذه الضمائرِ البارزةِ المتصلةِ التسعةِ بطريقِ أخرى ، وذلكِ بأن نقولَ : إن هذه الضمائرَ التسعةَ إما أن تتَّصلَ بـ :

١ - **فعلٍ** ، وكلُّها تتَّصلُ بالأفعالِ ، ولكنها إذا اتَّصلتْ بالأفعالِ كانت على قسمين :

القسم الأول : ما يكونُ منها في محلِّ رفعٍ ، وهو ستةُ ضمائرَ هي :

والقسم الثاني : ما يكونُ في محلِّ نصبٍ مفعولاً بهٍ ، وهو أربعةُ ضمائرَ ، هي :

ألفُ الاثنينِ ، واوُ الجماعةِ ، ياءُ المخاطبةِ نونُ المؤنثةِ ، تاءُ الفاعلِ ، واوُ النسوةِ

نا الفاعلينِ إذا اتَّصلتْ بالفعلِ المضارعِ ، أو الأمرِ ، أو الماضي غيرِ المبنيِّ على السكونِ .

كافُ المخاطبِ الغيبيةِ المتكلِّمِ ، نا الفاعلينِ إذا اتَّصلتْ بالفعلِ المضارعِ ، أو الأمرِ ، أو الماضي غيرِ المبنيِّ على السكونِ .

هاهنا

فإذا اتَّصلَ ضميرٌ من هذه الأربعةِ باسمٍ كان في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه .

٢ - **وإما أن تتَّصلَ باسمٍ** ، ولا يتَّصلُ بالأسماءِ منها إلا أربعةُ ضمائرَ فقط ، هي :

نا الفاعلينِ ، كُافُ المخاطبِ الغيبيةِ ، هاءُ الغيبةِ ، ياءُ المتكلِّمِ (١)

(١) أما الضمائرُ الخمسةُ التي تكونُ في محلِّ رفعٍ فقط فإنها - كما تقدم - لا تتصلُ إلا بالأفعالِ فقط .

وإما أن تتصل بحرف ، ولا يتصل بالحروف منها إلا أربعة ضمائر فقط ، هي :

نا الفاعلين (١)

هاء الغيبة

كاف المخاطب

ياء المتكلم

والأحرف التي تتصل بها هذه الضمائر الأربعة إما أن تكون :

أحرف جر ، وحينئذ

تُعرَبُ هذه الضمائر

الأربعة في محلِّ

جرِّ اسمًا مجرورًا

بهذا الحرفِ

الذي اتَّصلتْ به .

أحرفًا ناسخةً ، وهي : " إن "

وأخواتها ، وحينئذ تُعرَبُ

هذه الضمائر الأربعة في

محلِّ نصبٍ ، اسمًا لهذا

الحرفِ الناسخِ الذي

اتَّصلتْ به .

(١) وأما الضمائر الخمسة الأولى فقد ذكرنا من قبل أنها لا تتصل إلا بالأفعال فقط.

وذاكم مجموعة من الآيات التي اجتمع فيها كون الضمائر "ياء المتكلم، وهاء الغيبة، وكاف المخاطب، ونا الفاعلين" في محل نصب؛ لاتصالها بفعل أو حرف ناسخ، وفي محل جر؛ لاتصالها باسم أو حرف جر:

أولاً : مثال ياء المتكلم	ثانياً : مثال هاء الغيبة	ثالثاً : مثال كاف المخاطب	رابعاً : مثال نا الفاعلين
﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (١)	﴿ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضُرَّعُونَ ﴾ * فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢)	﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْنَلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ النَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ * وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّعِقَةُ وَأَنْتُمْ نُنظَرُونَ ﴾ * ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٣)	﴿ تَعَالَى الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَاكَ فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ (٤)

(١) فالضمير "ياء المتكلم" وقع في هذه الآية في محل نصب مفعولاً به؛ لاتصاله بالفعل (دعا)، وفي محل نصب اسماً للحرف الناسخ

(إن)، كما وقع كذلك في محل جر مضافاً إليه؛ لاتصاله بالاسم (عباد)، وفي محل جر اسماً مجروراً؛ لاتصاله بحروف الجر:

(عن، اللام، الباء).

(٢) فقد اتصل الضمير " هاء الغيبة " في هذه الآية بالاسم " قلوبهم " ، فكان في محل جر مضافاً إليه، واتصل بحرف الجر " اللام " ، فكان في محل جر اسماً مجروراً، كما اتصل كذلك بالفعلين الماضيين " أخذ، وجاء " ، فكان في محل نصب مفعولاً به، واتصل بالحرف الناسخ " لعل " ، فكان في محل نصب اسماً له.

(٣) ففي هذه الآيات الثلاثة : اتصل الضمير " كاف المخاطب " بالاسم والفعل والحرف بنوعيه ، فكان في محل نصب وجر ، فقد اتصل بالأسماء : (أنفس، اتخاذ، بارئ، أنفس، بارئ، موت) فكان في محل جر مضافاً إليه، واتصل بحرفي الجر " على، واللام " ، فكان في محل جر اسماً مجروراً بهذين الحرفين ، كما أنه قد اتصل بالفعلين الماضيين : " أخذ، بعث " ، فكان في محل نصب مفعولاً به، واتصل بالحرفين الناسخين " إن، لعل " ، فكان في محل نصب اسماً لهذين الحرفين الناسخين .

فإن قال قائل: لماذا لم نذكر في ضمن الأسماء التي اتصل بها الضمير " كاف المخاطب " اسم الإشارة " ذلك " في " ذلكم " ؟

فالجواب: لأن الكاف إذا اتصلت بأسماء الإشارة لم تكن ضميراً ، وإنما هي حينئذ حرف يدل على مجرد الخطاب ، لا محل له من الإعراب .

(٤) ففي هذه الآية اتصل الضمير " نا " بالاسمين " رب، وذنوب " ، فكان في محل جر مضافاً إليه، واتصل بحرف الجر " اللام " ، فكان في محل جر اسماً مجروراً بهذا الحرف.

كما اتصل كذلك بالفعل الأمر " قنا " ، فكان في محل نصب مفعولاً به، واتصل بالحرف الناسخ " إن " ، فكان في محل نصب اسماً لهذا الحرف الناسخ.

كما أنه قد اتصل كذلك بالفعل الماضي " أمن " ، وقد بُني معه على السكون ، فكان في محل رفع فاعلاً.

وقبل أن نبدأ في ذكر القسم الثالث والأخير من أقسام الضمائر الثلاثة ، وهو الضمائر المستترّة ، أحبُّ أن أُنَبِّهَ على فائدةٍ ، وهى أننا مما ذكرناه من قِسْمَي الضمائر البارزة (المتصلة والمنفصلة) يتّضح لنا :

أن الضمائر البارزة المتصلة تأتي في محلّ رفعٍ ونصبٍ وجرٍ .

وهذا بخلاف الضمائر البارزة المنفصلة فإنها قد تكون في محلّ رفعٍ ، وقد تكون في محلّ نصبٍ ، ولا تكون في محلّ جرٍ .



(١) فالضمير "ياء المتكلم" وقع في هذه الآية في محل نصب مفعولاً به ، لاتصاله بالفعل "أعدا" ، وفي محل نصب أيضاً للخلاف السابق
(٢) أيضاً وقع كذلك في محل جر مضاف إليه ، لاتصاله بالاسم "أعدا" ، وفي محل نصب أيضاً لاتصاله بحرف الجر "بِ"

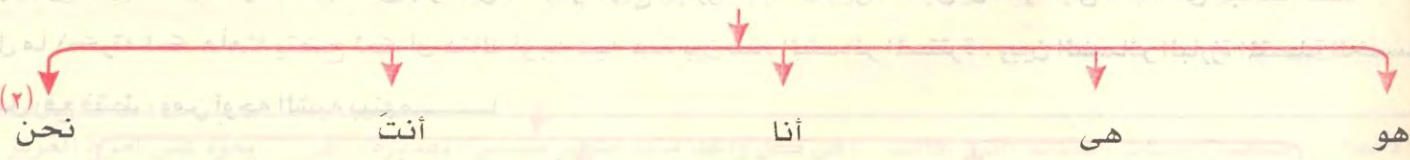
ج - إعراب الضمائر المستترّة :

ذَكَرْنَا فِي بَدَايَةِ الْكَلَامِ عَنْ أَقْسَامِ الضَّمَايِرِ أَنَّ الضَّمَايِرَ قِسْمَانِ : **بَارِزَةٌ وَمُسْتَتْرَةٌ** ، وَقَدْ انْتَهَيْنَا فِيمَا مَضَى مِنَ الْكَلَامِ عَلَى الضَّمَايِرِ الْبَارِزَةِ بِنَوْعِيهَا ؛ الْمَتَّصِلَةِ وَالْمَنْفَصِلَةِ ، وَلَمْ يَبْقَ لَنَا إِلَّا الضَّمَايِرُ الْمُسْتَتْرَةُ ، فَنَقُولُ مُسْتَعِينِينَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الضَّمِيرُ الْمُسْتَتَرُ سَبَقَ أَنْ عَرَّفْنَاهُ بِأَنَّهُ الضَّمِيرُ الَّذِي لَيْسَ لَهُ صُورَةٌ فِي اللفظِ نَطْقًا وَكِتَابَةً . (١)

وَمِثَالُهُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا لِمُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لِيَكُنْ كَشَفْتِ عَنَّا الرِّجْزَ لِنُؤْمِنَ لَكَ وَلِنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ .

فِي الْأَفْعَالِ : " اذْعُ ، وَعَهِدَ ، وَلِنُؤْمِنَنَّ ، وَلِنُرْسِلَنَّ " كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِيهِ ضَمِيرٌ مُسْتَتَرٌ ، تَقْدِيرُهُ عَلَى التَّرْتِيبِ : " أَنْتَ - هُوَ - نَحْنُ - نَحْنُ " .

وَقَدْ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا فِي الْمُبْحَثِ الثَّانِي مِنْ مَبَاحِثِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ ؛ مَبْحَثَ " عِدَدِ ضَمَايِرِ كُلِّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ الضَّمَايِرِ الثَّلَاثَةِ أَنَّ الضَّمَايِرَ الْمُسْتَتْرَةَ عِدْدُهَا خَمْسَةٌ ضَمَايِرَ ، هِيَ :



وَلْيُعْلَمَ أَنَّ هَذِهِ الضَّمَايِرَ الْمُسْتَتْرَةَ الْخَمْسَةَ لَا تَسْتَتِرُ إِلَّا فِي الْأَفْعَالِ ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي مَحَلِّ رَفْعٍ ، وَأَسْبَابُ رَفْعِهَا هِيَ نَفْسُهَا أَسْبَابُ رَفْعِ الضَّمَايِرِ الْبَارِزَةِ الْمَتَّصِلَةِ الْخَمْسَةِ ، وَالتّي قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا صَد ١٧ . (٣)

فترُفَعُ هذه الضمائر المستترة إما على أنها :

أو اسمٌ لـ " كان " أو إحدى أخواتها ،
وذلك إذا استترت بعد فعلٍ من هذه
الأفعال : نحو قولِ الله تعالى : ﴿ كُلُّ
الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّبًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٧) ، وَإِنْ
كَانَتْ لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ (٨) .

أو نائبُ فاعلٍ ، وذلك إذا استترت في
فعلٍ مبنيٍّ للمجهولٍ : نحو قولِ الله
تعالى : ﴿ وَيَوْمَ أُبْعِثُ حَيًّا ﴾ (٥) . وقوله عزَّ
وجلَّ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ *
فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ (٦) .

فاعلٌ ، وذلك إذا استترت في
فعلٍ مبنيٍّ للمعلومٍ : نحو قولِ
الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم
بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رِجْلِ
أَخِيهِ ﴾ (٤) .

(١) فهو ضمير خفي غير ظاهر في النطق والكتابة ، فالاستتار بمعنى الاختفاء .

(٢) فهذه الضمائر الخمسة هي فقط التي تأتي مستترة ، من دون سائر الضمائر ، فلا يمكن أن يكون تقدير الضمير المستتر غير واحد من هـذه
الضمائر الخمسة ، فلا يكون تقديره مثلاً : هم ، هما ، أنتم ، أنتن ، أنتما ... ولا غير ذلك .

ولينتبه إلى أن هذه الضمائر الخمسة هي جزء من ضمائر الرفع البارزة المنفصلة ، وقد سبق أن أشرنا إلى ذلك في مبحث العدد .

(٣) ويتأمل ما ذكرته لك هاهنا يتضح لك أن هناك أوجه شبه عدَّة بين هذه الضمائر المستترة ، وبين الضمائر البارزة المتصلة الخمسة التي هي

في محل رفع فقط ، ومن أوجه الشبه بينهما :

١ - العدد ، فإن عدد كل من
الضمائر المستترة والضمائر
البارزة المتصلة التي في محل
رفع فقط خمسة ضمائر .

٢ - أن كلاً منهما لا يأتي إلا بعد فعلٍ ،
فالضمائر البارزة المتصلة الخمسة التي في
محل رفع فقط لا تنصّل إلا بالأفعال ، وكذا
الضمائر المستترة لا تستتر إلا في الأفعال .

٣ - أن كلاً
منهما لا يكون
إلا في محلّ
رفع فقط .

٤ - أن أسباب رفعهما واحدة ، فهما
يرُفَعان إما على الفاعلية ، أو على
نائب الفاعلية ، أو على أنهما اسم
رفع فقط .

(٤) ففى الفعلين " جهزهم ، جعل " ضمير مستتر ، تقديره : " هو " ، وكلا الفعلين مبنى للمعلوم ، ولذلك كان هذان الضميران المستتران فى محل رفع فاعلاً

ومن أمثلة إعراب الضمير المستتر كذلك فى محل رفع فاعلاً عند استناده فى فعل مبنى للمعلوم : قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ﴾ (*). وقوله عز وجل : ﴿ قَالَتِ إِنِّي آعُودُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتُ نَقِيًّا ﴾ * قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ (**). وقوله تبارك وتعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ . وقوله سبحانه : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَتَجْزَى الشَّاكِرِينَ ﴾ .

(٥) ففى الفعل " أبعث " ضمير مستتر ، تقديره " أنا " ، ولما كان هذا الفعل مبنى للمجهول كان هذا الضمير المستتر " أنا " فى محل رفع ، نائب فاعل .

(٦) ففى الفعلين " أوتى ، يحاسب " ضمير مستتر ، تقديره " هو " ، ولما كان هذان الفعلان مبنيين للمجهول كان الضمير المستتر فيهما " هو " فى محل رفع نائب فاعل .

ومن أمثلة ذلك أيضاً فى كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ * وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ * وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ * وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ * وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ .

(*) ففى الأفعال : " سمعت ، أرسلت ، أعتدت ، آتت ، قالت " ، فى كل واحد منها ضمير مستتر ، تقديره : " هى " ، يعود على امرأة العزيز ، وهذه الأفعال كلها - كما ترى - مبنية للمعلوم ، ولذلك كان هذا الضمير المستتر فى محل رفع فاعلاً .

(**) ففى كل من الفعلين " أعود ، أهب " ضمير مستتر ، تقديره : " أنا " ، وهو فى الفعل الأول " أعود " يعود على مريم رضى الله عنها ، وفى الفعل الثانى " أهب " يعود على الملك المرسل إليها ﷺ ، وكان إعراب هذا الضمير فى محل رفع فاعلاً : لأنه استتر فى فعلين مبنيين للمعلوم .

فعل مني للمعلوم: نحو قول
 فعل مني للمجهول: نحو قول الله
 فعل مني للمجهول: نحو قول الله
 فعل مني للمجهول: نحو قول الله
 فعل مني للمجهول: نحو قول الله
 فعل مني للمجهول: نحو قول الله

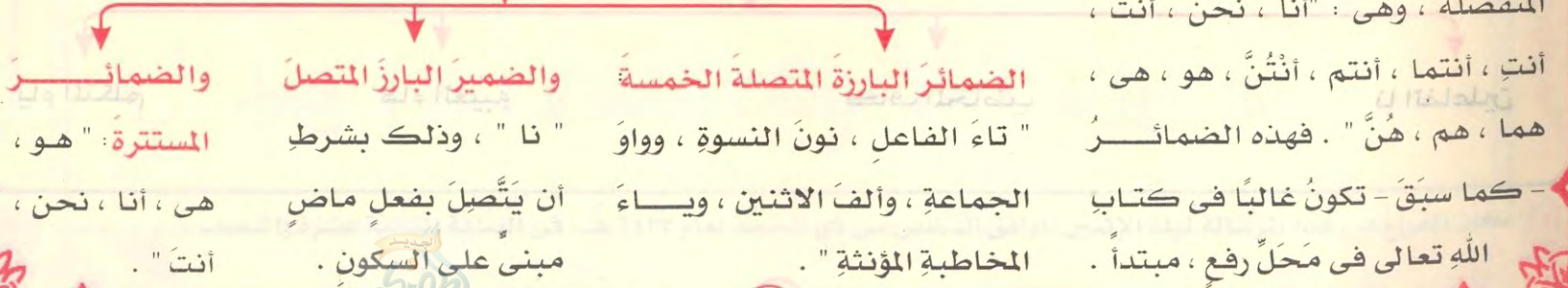
- = فإن الأفعال "كُورِت" ، سِيرَتْ ، عَطَلَتْ ، حَشَرَتْ " أتت جميعاً مبنية للمجهول ، وقد استتر فيها ضمير مستتر ، تقديره "هي" ، وكان الضمير المستتر فيها في محل رفع نائب فاعل ؛ لأنها مبنية للمجهول .
- (٧) ففى هذه الآية استتر الضمير "هو" في الفعل الناسخ "كان" ، وتقدير الكلام : كان هو حلاً لبني إسرائيل . ولذلك كان إعراب هذا الضمير في محل رفع اسماً للفعل الناسخ "كان" .
- (٨) ففى هذه الآية استتر الضمير "هي" في الفعل الناسخ "كانت" ، وتقدير الكلام : كانت هي لكبيرة . ولذلك أعرب هذا الضمير المستتر في محل رفع اسماً للفعل الناسخ "كانت" .
- ومن أمثلة ذلك أيضاً من كتاب الله تعالى : قول الله عز وجل : ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفَتُوا تَذَكَّرُ يُوْسُفَ ﴾ . فقد استتر في الفعل الناسخ "تفتأ" الذى هو من أخوات "كان" الضمير "أنت" ، ولذلك كان هذا الضمير المستتر "أنت" في محل رفع ، اسم الفعل الناسخ "تفتأ" .

وبذلك بفضل الله تعالى ومنه وكرمه سبحانه أكون قد انتهيت من ذكر القواعد التي تحكم إعراب الضمائر الواردة في كتاب الله تعالى ، وأسأله سبحانه أن أكون قد وفقت في عرض المعلومة ، وإيصالها إليك ، وأن تكون - أخي الكريم - قد انتفعت بهذه الرسالة .

ولم يبق لي في هذه الرسالة إلا أن أصنع لك جدولاً واحداً فقط ألخص لك فيه كل ما مضى من الحديث عن إعراب الضمائر في كتاب الله تعالى ، فأقول مستعيناً بالله سبحانه :
 إن جميع الضمائر التي ذكرناها ، وبأنواعها الثلاثة (البارزة المنفصلة ، والبارزة المتصلة ، والمستترّة) إما أن تكون في محلّ :



مبتدأ ، وذلك الضمائر الاثنا عشر ،
 التي هي ضمائر الرفع البارزة المنفصلة ، وهي : "أنا ، نحن ، أنت ، أنت ، أنتم ، أنثن ، هو ، هي ، هما ، هم ، هنّ" . فهذه الضمائر - كما سبق - تكون غالباً في كتاب الله تعالى في محلّ رفع ، مبتدأ .
 وأما على أنها فاعل ، أو نائب فاعل ، أو اسمٌ للأفعال الناسخة " كان " وأخواتها وذلك يشمل :



كما أن الضمائر في كتاب ربنا وفي لغة العرب قد تكون كذلك في محل نصيب، وهي إما أن تُنصب على أنها:

مفعول به مُقدّم، وهذا

أو على أنها مفعول به، وهذا يشمل:

يشمل الضمائر البارزة

المنفصلة التي في محل

نصيب، وهي: "إيأى، إيانا،

إياك، إياك، إياكما،

إياكم، إياكن، إياه، إياها،

إياهما، إياهم، إياهن".

الضمائر البارزة

المتصلة "هاء الغيبة،

وكاف المخاطب،

وياء المتكلم؛ وذلك

إذا اتصلت بفعل.

والضمير البارز

المتصل "نا"،

وذلك إذا اتصل

بفعل غير ماضٍ

مبنى على السكون.

أو على أنها اسم لحرف من

الحروف الناسخة "إن"

وأخواتها، وهذا يشمل الضمائر

البارزة المتصلة الأربعة "هاء

الغيبة، ياء المتكلم، كاف

المخاطب، نا الفاعلين".

كما أن الضمائر كذلك الواردة في كتاب الله تعالى، وفي لغة العرب قد تكون في محل جر، وهذا خاص بالضمائر البارزة المتصلة الأربعة:

ياء المتكلم

هاء الغيبة

كاف المخاطب

نا الفاعلين

فهذه الضمائر تأتي في محل جر، إما على أنها :

مضاف إليه ، وذلك
إذا اتصلت باسمٍ .

وإما على أنها اسمٌ مجرورٌ ،
وذلك إذا اتصلت بحرفٍ جرٍّ .

فهذا - أخی طالب العلم - جدولٌ بيّنتُ لك فيه ، ولخصتُ المواقع الإعرابية الثلاثة لكل الضمائر الواردة في لغة العرب ، وبأنواعها الثلاثة .

وأخيراً أحبُّ أن أنوّه على أن هذه الرسالة كنتُ قد شرحتها في محاضرة ، وهذه المحاضرة مسجلة صوتاً وصورة على شبكة المعلومات ، موقع " اليوتيوب " بعنوان : " قواعد إعراب الضمائر في القرآن الكريم " .
وختاماً أسألُ الله تعالى أن يبارك في هذه الرسالة ، وأن ينفع بها ، وأن أكون قد رزقتُ فيها الإخلاص له وحده سبحانه ، لا شريك له ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين (١)

(١) كان الفراغ من هذه الرسالة ليلة الإثنين الموافق السادس من ذى الحجة لعام ١٤٣٣ هـ ، في الساعة الثانية عشرة والنصف .

سبب صدور المؤلف إلى سائر الله تعالى

بمناجاة المؤلف في كتابه
الذي هو شرح القرآن الكريم
وشرح الأحكام الشرعية
التي هي من كتاب الله تعالى
والتي هي من كتاب الله تعالى
والتي هي من كتاب الله تعالى

جمع المؤلف في هذا الكتاب جميع شروح القطر

المتقدمة والمتأخرة

سبحدر للمؤلف إلهنا الله تعالى

مجموع المؤلفات شرح وطرها (النزاهة)

وضع فيه الشرح أكثر مما ينبغي شرحاً من شروح الأجرومية ، فلا تكاد يجد معلومة فسيلت في شرح

جمع المؤلف في هذا الكتاب جميع شروح القطر

المتقدمة والمتأخرة

وسبب صدر أيضاً للمؤلف إلهاماً من الله تعالى

تفسيرنا
الاجنبات

شرح
مفتاح
الاجنبات

وهو شرح سهل ميسر،

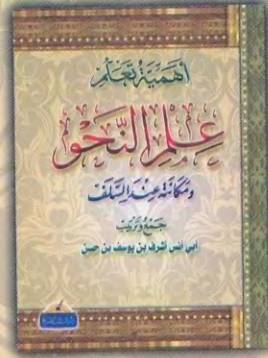
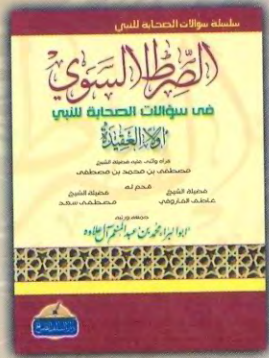
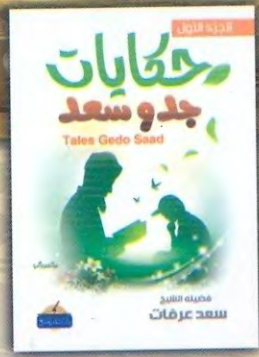
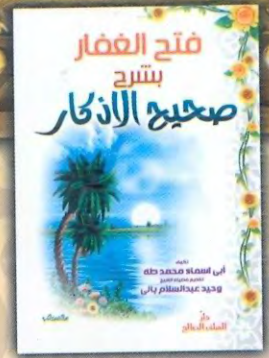
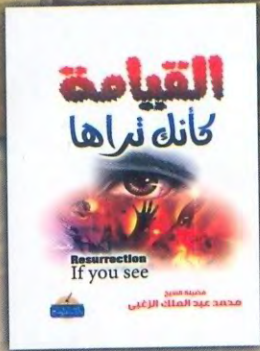
لم يتعرض فيه الشارح للخلافات الواقعة بين النحاة

وسبغ در أيضاً للمؤلف إله شايد الله تعالى

التدريبية والاشارة والاشارة والاشارة
الاشارة والاشارة والاشارة والاشارة
الاشارة والاشارة والاشارة والاشارة

المقدمة والاشارة والاشارة والاشارة
الاشارة والاشارة والاشارة والاشارة
الاشارة والاشارة والاشارة والاشارة

جمع المؤلف في هذا الكتاب كثيراً من التدريبات والتمارين
الموجودة في كتب شروح الأجرومية وأجاب عليها



القاهرة - خلف الجامع الأزهر - شارع البيطار : ٢٥١٠١٣٨٤
المنصورة - عزبة عقل - شارع المكتبات الإسلامية : ١٥٣٥٠٠٠